

**تجربة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها  
بمركز التعليم المكثف للغات  
بجامعة تلمسان  
نسيمة سعدي**

**الملخص :**

المدخلية عبارة عن رصد لواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان في الجزائر وهو ما يستدعي الحديث عن وضع تدريسها لنقف على مدى أهميتها، مما سيدفعنا إلى تقديم تجربتنا في تدريس مادة اللغة العربية لغير الناطقين بها محاولين من جهة أخرى الكشف عن النظرة الإيجابية لهؤلاء الطلبة اتجاه اللغة العربية. ويثير البحث مسألة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الجزائرية تساؤلا رئيسيا حول مدى مواكبة الجزائر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مثل هذه المراكز ومدى تأثير هذه الأخيرة في تعليم اللغة العربية.

وثمرة بحثنا أننا قمنا بنقل الطلاب من سلوك النفور إلى بلوغ الأهداف المرجوة من تعلم اللغة العربية و قدما بدائل نتصورها مجدية لتدريس اللغة العربية لتحسين خطط تعليمية وتحدي عقبات زحف العولمة، كما أننا نقدم برنامج تدريسي أخذناه عن معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

**المقدمة :**

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد**  
اللغة العربية وبحكم طبيعتها وباعتبارها وسيلة تواصل وتفاهم وتخابط تجعل اكتسابها مطمحا لا يخلوا من عسر، وإن من تحديات هذه الألفية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . سنتناول في هذا البحث واقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان ،والبحث يركز في الأساس على سلوك الطلاب تجاه إدراج لهم ساعة ونصف في الأسبوع تدرس باللغة العربية وترتيب استخدام وسائل التعلم الحديثة وذلك لنقل الطلاب إلى بلوغ الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية. ولقد كان اختيارنا لموضوع : تجربة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان ،لأسباب عدة أهمها : فحص واقع اللغة العربية داخل مركز التعليم المكثف للغات بتلمسان .والسؤال الذي ننطلق منه كيف يمكننا أن نواكب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؟

والممتنع لما سنقدمه سيلاحظ أننا اختصرنا كثيرا في عرض هذه الورقة وعليه قد يجد البعض بأن هذا الاختصار قد أخل بطريقة عرضنا للبحث ، لكن الهدف المنشود هو تقديم صورة مقربة على واقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها داخل المركز .

**مركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان :** CEIL خدمة مشتركة بين جميع الكليات الجامعية بتلمسان . و تلمسان مدينة تقع في غرب الجزائر 600 كم من الجزائر العاصمة. تقع 830 متر فوق مستوى سطح البحر و السكان المقيمين حوالي 700,000 نسمة. - عملت جامعة أبو بكر بلقايد منذ عام 1974 كمركز دراسي أولا ومن ثم أصبح قطبا هاما في الجزائر من عام 1980 .

**مركز التعليم المكثف للغات** هو هيكل ينتمي إلى الجامعة ،تم فتح المركز منذ عام 1994 تحت اسم مختلف: معهد تعميم اللغة العربية و تعليم اللغة المكثفة. منذ مارس 2008، تم توقيع اتفاقية بين وزارة التعليم الجزائرية العالي والبحث العلمي من جهة و الخدمات بالتعاون مع جامعات أجنبية ، ثم أعطي الاسم الحالي للمركز (مركز التعليم المكثف للغات ) .

- اللغات التي تدرس بالمركز : اللغة العربية - الفرنسية - الأسبانية - الألمانية - الإيطالية - التركية - الإنجليزية .

- مدة التدريس : دورتين عاديتين كل سنة مفتوحة:

من 2 نوفمبر إلى 5 مارس أي 50 ساعة

من 10 مارس - 30 جوان أي 2 × 50 ساعة

- و يستقبل المركز سنويا طلبة من أفريقيا في دورة مكثفة .

الطلاب الأجانب لغتهم الأم الإنجليزية ، مسجلين مسبقا في الطب ، والهندسة المعمارية ، علوم الحاسب الآلي، الخ.

قائمة للطلبة الوافدين :

• في عام 2007 : 40 من الرأس الأخضر - في عام 2008 : 37 من الناميبيا

• في عام 2009 : 55 من غينيا - في عام 2010 : 54 من تنزانيا

• في عام 2011 : 60 من زامبيا - في عام 2012 : 54 من تنزانيا

• في عام 2013 : 60 من تنزانيا

- إنشاء مستويات:

لكل لغة تدرس يقترح المركز المستويات التالية:

- مبتدئين A1

- A2

- B1

- B2

وتجدر الإشارة إلى أن اختبارات تحديد المستوى على النحو الموصى به في تقييم التدريب وفق الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات.

**التقييم وإصدار الشهادات :**

-قبل بدء الدورة ، يتم تعيين اختبار تحديد المستوى الأول .

-يخضع الطلاب لتقييم تكويني .

-وفي نهاية الدورة يتلقي الطلاب على وثيقة تثبت المستوى .

**المعلمون:**

يعمل هذه السنة في مركز التعليم المكثف 25 معلما في مختلف التخصصات :

- اللغة العربية : 01 - الفرنسية : 12 - اللغة الإنجليزية : 08

-الاسبانية : 03 - الألمانية : 03 - الايطالية : 02 -التركية : 02

**المشاكل والاحتياجات العاجلة بمركز التعليم المكثف للغات بتلمسان :**

المشاكل التي نواجهها هي كما يلي:

- تقنيات تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية.

- كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

ومن هنا تنطلق دراستنا . يتضمن هذا الجزء الإجراءات الميدانية التي قمنا بها منذ اختيارنا لعينة أو مجتمع البحث ، لأن حكم وظيفتي كأستاذ لمادة اللغة العربية في مركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان ،أدى إلى تحفيزي للخوض في مثل هذه الإشكالية وهي محاولة تقريب واقع تعليم العربية باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة لتحفيز الطلبة على المتعة والتشويق في تعلم اللغة العربية.و أهمية الموضوع في نظرنا هو نزع الهوة الموجودة بين اللغة العربية واللغات الأجنبية .

تأتي دراستنا هذه، والتي تحاول تسليط الضوء على كيفية الاعتماد على الوسائل التكنولوجية والاستفادة منها في تقديم مادة اللغة العربية داخل مركز التعليم المكثف لتعليم اللغات بجامعة تلمسان .

فالسؤال الذي يمكن طرحه هو كالتالي : إلى أي مدى يمكن أن تغير الدروس المقدمة باللغة العربية وباستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة الصورة القديمة لما تعانیه اللغة العربية داخل المركز ؟ وهل الاعتماد على هذا النمط يعيد ويبقي على وجود مادة اللغة العربية داخل هذا المركز الذي حاليا تم إدراجها ؟  
منهج الدراسة :

اعتمدنا في عرضنا على لمحة تاريخية وصفية لواقع تعليم اللغة العربية داخل مركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان ، بهدف تحديد طبيعة ظروف تعليم اللغة العربية وصولا إلى ظروف الوضع الراهن . كما سعينا إلى إبراز مزايا استخدام الوسائل التكنولوجية ومدى نجاعة تطبيقها للدفع من جديد بإعادة إدراج مادة اللغة العربية داخل المركز بجامعة تلمسان .

الدروس المقدمة : نقدم دروس أخذناها عن معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، واستخدمنا كتاب العربية بين يديك زائد طريقة معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى .

استفدنا مع نهاية السنة الدراسية الماضية ( 2012/2013 ) بتربص بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى ، حيث قدمت لي الدكتورة أميرة الصاعدي وكيلة المعهد كل الشروحات واستفدت من حضور درس نموذجي للمستوى الأول ، ثم المستوى الثاني ، ثم الثالث ، فالمستوى الرابع . ثم حضور حفل الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية ( 18 ديسمبر ) ، حيث قدمت الطالبات أروع الأعمال ، والإنجازات التي حقا حققها معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

**العملية التعليمية بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان :**

تمثل هذه العملية حلقة من حلقات الدروس التي نقدمها للطلبة والتي أخذناها كما ذكرنا سالفا عن معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى . يعتمد نجاحها على عدة عوامل من أهمها : المعلم والكتاب ويتسع مفهوم الكتاب ليشمل مختلف

الوسائل التعليمية التي نستعين بها كمعلمين للغة العربية في التدريس ، أي الوسائط المتاحة لنقل المفاهيم والمعارف وإشباع الاهتمامات للطلبة الأجانب .والمتتبع لحركة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المدة الأخيرة يلمس تزايد الاهتمام بالوسائل التعليمية الحديثة ، في محاولة لسد ثغرات تعليم اللغة العربية.

وبناء على ما سلف ذكره نقدم مايلي :

#### - مفهوم التعليم باستخدام الوسائل التكنولوجية :

هو نوع من التعليم حيث يستخدم فيه الوسائل التكنولوجية الحديثة من كمبيوتر وانترنت وشرطة صوتية والأقراص المدمجة وغير ذلك أي كل وسائل الإعلام الإلكترونية المتاحة لتقديم درس أكثر مرونة للطلبة .كما أن مصطلح التعليم الإلكتروني يعني حسب رأي الموسى والمبارك " بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ،ورسومات ،وآليات بحث ،ومكتبات إلكترونية ،وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم والمقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكثر فائدة "والجدير بالملاحظة أنه مما سبق ذكره فإن الكل يتفق على أنه عند استخدام الوسائل والتقنيات في التعليم نكون أمام ما يسمى بالتعليم الإلكتروني ،ومن خلال هذه الورقة نقصد بالتعليم الإلكتروني استخدام جل التقنيات الحديثة لجعل تعليم اللغة العربية أكثر متعة وتشويق لطلبة المركز .

#### أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في التعليم اللغة العربية بالمركز :

لقد حرصنا على مسايرة التطور التقني والتكنولوجي العالمي ،وانسجمنا في تبني تدريس مقررات اللغة العربية للطلبة من خلال البرنامج والشروحات التي تلقيناها من معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،بطريقة تدمج بين التعليم التقليدي بأشكاله المختلفة والتعليم الإلكتروني ،رغبة منا في إعطاء دفعة جديدة لتعليم اللغة العربية في الجزائر .وفي ضوء تجربتنا الميدانية وأملا منا إلى الوصول إلى نتائج تعود بالنفع على الطلاب باستخدام الوسائل التكنولوجية ، اتضح لنا وجود سلبيات وإيجابيات :من الإيجابيات أنه يتيح للطلاب سرعة الاستيعاب والحصول على المعلومة في مدة زمنية قصيرة ومن هذه التقنيات التي استخدمناها :

1-التعلم بالحوال :اسءءءم بعض الطلبة للهواءف الءءءة من أجل الءرءمة الفورءة

2-ءقنءاء الفءءءو

3-ءقنءاء العرض الإلكءرونء أء المءاضراء المصورة .

4-عرض المءاضرة بشكل الباورءونء

5-الءواصل مع الطلبة عن طرءق البرءء الإلكءرونء.

أما فءما ٱءعلق بالسلبءاء فءمكن ءلءءصها فء :

1-فقءان السءطرة على إءارة القسم ءءء فءم الفوضى لما ٱقوم الطلبة بءءشءل هواءفهم الءءءة وٱبءءءون على الهءف المنشوء.

2-ءقنءاء الفءءءو :إءا ما ءائء الماءة العلمءة المعروضة ءالءة من المؤءراء السمعءة والبصرءة الءء ءءءب المءءلم ءءو الءءلم.

3-ءرورة إلمام الأسءاء باءءءءم ءقنءاء العرض الإلكءرونء أو وءوء مءءصءن فء هءا المءال إلى ءنب الأسءاء أءاء ءقءءم الءرس.

**ملاءظة :**

من ءلال عرضنا للإءءابءاء والسلبءاء نرى أن الطالب له قابلءة ومرونة للءءلم الإلكءرونء وله اسءءءاء مسبق للءءامل مع هءه الءقنءاء ،لءن للأسف الأسءاء ٱءء نفسه ٱبءءء عن اسءءءام الوسائل الءءلمءة الءءءة لءءنب الوقوع فء السلبءاء الءء ءءرناها سابقا .

**ءلاصة**

- ٱسءءءع الءءلم الإلكءرونء أن ٱءءم للطالب الأءنبء من المءلوماء والمءارف مالا ٱسءءءع ءقءءمه الءءلم الءقلءءء ، أء الاسءءاءة القصوى من الءقنءة الءءءة ،واسءءءام مهارةء ءءرءسءة ءشبع اءءءاباء الطلبة .

- الإبقاء على الءءلم الءقلءءء ءنبا إلى ءنب مع الءءلم الإلكءرونء.

- الأسءاء فء ظل الءءلم الإلكءرونء ٱءءاوز ءوره الءقلءءء فء ءلقءن الطلبة ،وانما هو بمءابة منشط وموءه .

- الطالب مطالب بالءءفف مع الءءلم باءءءءام الوسائل الءءنولوجءا وعلءه أن ٱبءءل ءهءا فء ءطوبر مءارءه الءقنءة من أجل سرعة اسءءءاب هءا النوع من الءءلم .

## مشكلات تعليم اللغة العربية بالمركز والصعوبات التي تواجهها:

الواقع هناك مشكلات متعددة تتعلق بتعليم اللغة العربية وتتمثل في:

- العامية وآثارها السلبية .
- قلة استخدام المعينات, والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة.
- نقص عدد المعلمين.
- بُعد اللغة التي يتعلمها الطالب في المركز عن لغة المجتمع أي عن الفصحى

## توصيات:

- وجوب تدريس مقررات اللغة العربية باستخدام التعليم الإلكتروني كأحد التقنيات الحديثة للعملية التعليمية .
- رفع التحصيل لدى الطلبة، وهذا ما تحققه اللغة العربية باستخدامها للوسائل التكنولوجية
- الأخذ عن التجارب الناجحة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وخير مثال ما أخذناه عن معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- أهمية تعليم الخط عن طريق أستاذ متخصص في الخط .

## المراجع

- أبو راس، عبد الله بن سعيد. التعليم بواسطة الحاسب الآلي. مجلة التوثيق التربوي، ع(35)، 43-48. (1416)
- إبراهيم بوالفلل وعادل شيهب جامعة جيجل : واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية -دراسة ميدانية - ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي الثالث حول التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد 2013
- مازن، حسام محمد. مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي: رؤية مستقبلية. المؤتمر العلمي السادس عشر. تكوين المعلم المنعقد في 21-22 يوليو. المجلد الأول. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. (2004)
- الموسى، عبد الله عبد العزيز. استخدام الحاسب الآلي في التعليم. ط2. الرياض: مطابع جامعة الإمام. (1423)
- الموسى عبد الله العزيز . "التعليم الإلكتروني: مفهومه - خصائصه - عوائقه"، ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية - جامعة الملك سعود، الرياض. (1423)
- المبيرك هيفاء بنت فهد 2002 تطوير طريقة المحاضرة في التعلم الإلكتروني الجامعي باستخدام التعلم الإلكتروني . الطويرفي -محمد عياد عابد الشبني ، عبد الله عايض سالم مشرفا - جامعة أم القرى كلية التربية رسالة ماجستي دراسة ميدانية لإبراز مشكلات الدراسة التربوية والإدارية التي تواجه طلاب اللغة العربية غير الناطقين بها .